

المحاضرة الأولى:

مقدمة الشارح:

لا يخفى على أحد أهمية العلم الشرعي وأن مداره على الكتاب والسنة، فطالب العلم بأمس الحاجة لمعرفة هذين الوحيين وما يخدمهما ويعين على فهمهما، أما القرآن فثابت ثبوتاً قطعياً، وأما السنة هي المصدر الثاني للتشريع ولم يُخالف بذلك أحد ممن يُعتمد بقوله من أهل العلم، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من العناية بما ثبت من السنة النبوية، ونعرف الثابت من غيره بضوابط وقواعد استنبطها أهل العلم ليتوصل بها إلى معرفة المقبول من المردود وذلك في علم (مصطلح الحديث)

التصنيف في هذا العلم:

توجد قواعد هذا العلم في كتب المتقدمين وإن لم تدون في مصنف مستقل، وتوجد في سؤالات الأئمة، بل وجد أصل بعض فنون هذا العلم من عهد - النبي صلى الله عليه وسلم -، لكن أول من صنف في هذا العلم على وجه الاستقلال:

أ- القاضي الرامهرمزي في كتابه «المحدث الفاصل» .

ب- ثم جاء بعده الحاكم أبو عبد الله فألف كتابه «معرفة علوم الحديث» .

ج- ثم جاء أبو نعيم فعمل مستخرجاً على معرفة علوم الحديث،

د- ثم القاضي عياض.

هـ- ثم جاء ابن الصلاح فجمع شتات هذا العلم في كتابه «علوم الحديث»

التعريف بالناظم:

لا يوجد للناظم ترجمة، وقد اختلف في اسمه هل هو (طه) أو (عمر) ولا يُعرف على وجه التحديد إلا (البيقوني) بإشارته لهذه النسبة في آخر النظم، ولا يُعرف عن حياته شيء يذكر وهذا مسلك يسلكه بعض العلماء مبالغة في الإخلاص لله تعالى.

مقدمة النظم

بسم الله الرحمن الرحيم
١ - أبدأ بالحمد مصلياً على

محمد خير نبي أرسلنا

بدأ المصنف - رحمه الله - بالبسملة ثم ثنى بالحمدلة اقتداء بالقرآن الكريم، والنبي - صلى

الله عليه وسلم - في مخاطباته ومراسلاته يبدأ بالبسملة، وفي خطبه يبدأ بالحمدلة.
وجاء في الحديث «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»،
وفي رواية: «الحمد لله رب العالمين»، وفي رواية: «ذكر الله»، وحكم بعضهم على الحديث
بجميع طرده وألفاظه بالضعف، وحسن بعضهم لفظ (الحمد) فقط، كابن الصلاح
والنووي.

الحمد: الثناء على الله - جل وعلا - بما يستحقه من محامد.

فائدة: فرق ابن القيم رحمه الله تعالى بين الحمد والثناء:

فالحمد: ذكر الباري - جلّ وعلا - بأوصافه الجميلة، ونعمه العظيمة.

والثناء: تكرار المحامد.

✓ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جاء الأمر بها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ولا يتم
امتنال الأمر في الآية حتى يصلي ويسلم، أما الاختصار على الصلاة فقط دون السلام، أو
السلام دون الصلاة فقط، فلا يتم الامتنال بذلك، وصرح النووي - رحمه الله - بكرهية
الاختصار على الصلاة دون السلام، وابن حجر - رحمه الله - خص الكراهة بمن كان
دينه ذلك.

خير نبي أرسل: لا شك أن النبي - عليه الصلاة والسلام - سيد ولد آدم، وهو أفضل
الأنبياء وإمامهم وخاتمهم، ورسالته إلى الخلق أجمعين، وقد جاء النهي عن التفضيل بين
الأنبياء لذا يمتنع عن التفضيل كثير من العلماء، لكن التفضيل جاء به النص القطعي:
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] والنهي عن التفضيل يكون إذا
اقتضى التنقص من المفضل؛ لأن سبب ورود النهي جاء بهذا الصدد.

٢- وذي من أقسام الحديث عدة وكل واحد أتى وحده

ذي: إشارة إلى هذه المنظومة، أو إلى هذه الأبيات اللاحقة إشارة لما في الذهن،
والأصل أن الإشارة تكون لشيء موجود، لكن لما كان ما في الذهن كالموجود في
الأعيان حكماً يُشار إليه، وهذا إذا كتبت المقدمة قبل المنظومة.
من أقسام الحديث عدة: أي: تشتمل على شيء من أقسام الحديث وأنواعه.

عِدَّة: كثيرة، أو معددة.

وكل واحد: أي من هذه الأقسام.

أتى: أي: سيأتي، وعبر بالماضي عن المضارع لتحقيق الوقوع، فإذا قُطِعَ مجيء شيء يُعبر عنه بالماضي، وهذا إذا قلنا أن المقدمة كُتبت قبل الأبيات، فكأنه زور هذه الأبيات في ذهنه ثم سطرها على الورق.

وحده: الحد: التعريف.

المحاضرة الثانية:

الحديث الصحيح:

إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُدَّ أَوْ يَعْ
مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

٣- أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ
٤- يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ

الصحيح لغة: صيغة مبالغة من الصحة، وهي ضد السقم.

اصطلاحاً: ما اتصل بإسناده بنقل عدل ضابط عن مثله، وسلم من الشذوذ والعلة.
اتصال الإسناد: أن يكون كل راو من رواة الحديث تحمل الحديث عنّ فوقه بطريق
معتبر من طرق التحمل.

الشذوذ: للشذوذ عدة تعريفات، منها:

أ- مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

ب- التفرد.

ج- تفرد من لا يحتمل التفرد.

العلة: سبب خفي غامض يقدح في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة منها.

العدل: من له ملكة تجعله على ملازمة التقوى والمروءة.

التقوى: فعل الواجبات، وترك المحرمات.

المروءة: آداب نفسانية تحمل مراعاتها التخلق بأجل الأخلاق، وعدم الخروج على
الأعراف.

✓ المروءة ليست من الأمور المحرمة الظاهرة، وإنما هي ملاحظة الغير، وعدم الاشتهار
بشيء يختلف فيه الإنسان عن غيره.

الضابط: الحافظ الذي يحفظ الخبر ويؤديه كما سمعه.

فائدة: للرواية طرفان:

أ- التحمل: وهو الأخذ عن الشيوخ والسماع منهم والقراءة عليهم، ويشترط له: التمييز.

الأداء: وهو تأدية الحديث للتلاميذ، ويشترط له العدالة والضبط.

عن مثله: أي: أن يكون جميع طبقات السند متّصفين بالعدالة والضبط.

الحديث الحسن

٥- والحسنُ المعروفُ طُرُقاً وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

الحسن في مرتبة واقعة بين الصحيح والضعيف، وما كان هذا شأنه يصعب ويعسر تمييزه؛ لأن الإنسان أحياناً يترأى له أن هذا الطريق إلى الصحيح أقرب، وأحياناً يترأى له أنه إلى الضعيف أقرب، فيلحقه به، والأول يلحقه بالصحيح، فهذه المنزلة المتوسطة بين الطرفين يصعب تمييزها، وتحقيقها والاتفاق عليها؛ لذا صعب تعريف الحديث الحسن، حتى صرح الحافظ الذهبي وغيره أنه لا مطمع في تمييزه.

تعريف المؤلف: ما عُرف طُرُقَه ولم تكن شهرة رجاله كشهرة رجال الصحيح.

تعريف الخطابي: ما عُرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء

تعريف الترمذي: الحسن عند الترمذي ما اجتمعت فيه ثلاثة أوصاف:

- سلم من الشذوذ.
- لم يكن فيه كذاب.
- ورد من طرق أخرى.

تعريف ابن حجر: ما يرويه عدل خفيف الضبط بسند متصل، وغير شاذ ولا معلل.^١

مثال: حديث: «لولا أن أشق على أمتي» في طريقه محمد بن عمرو بن علقمة حفظه أقل من أن يصل إلى درجة رواة الصحيح، فحكوا عليه بالحسن، لم يقصر عن رتبة الحسن إلى الضعيف؛ لأن الرجل معروف روى أحاديث كثيرة، وتوبع عليها، ووفق عليها، لكنه ليس من الحفاظ الضابطين المتقنين، فقصرت درجة حديثه من الصحة إلى الحسن، ووجد لحديثه ما يشهد له، فارتقى إلى الصحيح لغيره.

الصحيح لغيره: هو الحديث الحسن لذاته إذا أتى من طرقاً متعددة.

الحسن لغيره: هو الضعيف القابل للانجبار إذا تعددت طرقه.

الحديث الضعيف

٦- وَكُلُّ مَا عَنْ رُتَبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَامًا كَثُرَ

قال ابن الصلاح في الضعيف: «ما لم تجتمع فيه شروط الصحيح والحسن» وأقسام

^١ هذا التعريف ذكره الشيخ دون نسبة لابن حجر، وقد ذكره ابن حجر رحمه الله في (نخبة الفكر)

الضعيف كثيرة جداً.

فائدة: إذا حكم الأئمة على خبر بأنه صحيح، أو حسن، أو ضعيف؛ فلا يعني هذا أننا نقطع بأن هذا صحيح ثابت، أو أن هذا ضعيف مردود، والسبب في هذا: أن راوي الصحيح مهما بلغ من الحفظ والضبط والعدالة والإتقان؛ إلا أنه ليس بمعصوم بل قد يخطئ، ومثله راوي الضعيف، وإن ضعف حفظه، وإن اختلت عدالته، إلا أنه قد يصدق، وقد يضبط.

المحاضرة الثالثة:

تقسيم الخبر باعتبار من يُضاف إليه:

٧- وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ

الحديث المرفوع: ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

الحديث الموقوف: ما أُضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو صفة.^٢

الحديث المقطوع: ما أُضيف إلى التابعي فمن دونه من قول أو فعل أو صفة.

فائدة: «المقطوع» غير «المنقطع»، فالمقطوع نسبة، فيقال عنه (مقطوع) وإن كان السند متصلاً.

✓ يُقال عن الحديث: «مرفوع» أو «موقوف» أو «مقطوع» سواء كان سنده متصلاً أو منقطعاً.

الحديث المسند:

٨- وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ رَأَوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ يَنْقُطْ.

تطلق كلمة (مسند) ويراد بها عدة معان:

- أ- ما اتصل إسناده - ولو ظاهراً - إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو اختيار الناظم.
- ب- الكتاب الذي رُتبت أحاديثه على أسماء الصحابة.
- ج- الكتاب الذي يُروى بالأسانيد ولو كان ترتيبه على الأبواب.
- د- المرفوع فقط.

هـ- المتصل، سواء كان «مرفوعاً» أو «موقوفاً» أو «مقطوعاً».

فائدة: يُطلق «المسند» في مقابل الموقوف - أحياناً - بصيغة الفعل، فيقال: «أسنده

فلان» و«وقفه فلان»، وحينئذ يكون المراد به: «المرفوع»؛ لأنه مقابل بـ«الموقوف»

فائدة: يطلق «المسند» - أحياناً - بصيغة الفعل، فيقال: «أسنده فلان»، و«أرسله

فلان»، والمراد - هنا - اتصال السند.

^٢ ذكر الناظم فيما بعد تعريف الموقوف لكن الشيخ ذكره هنا لإتمام القسمة.

الحديث المتصل:

٩- وَمَا بِسْمِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ

عرّف الناظم المتصل بأنه: ما يتصل إسناده، بسماع كل راوٍ من رواه ممن فوقه في الإسناد.

استدراك: خصّ الناظم الاتصال بالسماع، لكن يوجد طرق أخرى للتحمل غير السماع.

فالتعريف الصحيح للمتصل: ما يتصل إسناده بحيث يكون كل راوٍ من رواه تحمله ممن فوقه بطريق معتبر.

الحديث المسلسل:

١٠- مُسَلَّسٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى

مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهُ أَنْبَايَ الْفَتَى
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسُّمًا

١١- كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا

التسلسل لغة: التابع.

اصطلاحاً: اتفاق الرواة على وصف قولي أو فعلي، ومن التسلسل ما يكون في صيغ الأداء، ومنه في أسماء الرواة كالمسلسل بالمحمدين.

مثال التسلسل في صيغ الأداء: أن يقول راوٍ سمعت فلاناً، قال: سمعت فلاناً، قال سمعت فلاناً... وهكذا.

مثل أما والله أنبائي الفتى: هذا مثال على المسلسل، أن يقول كل واحد من الرواة: أنبائي الفتى فلان قال: أخبرني الفتى فلان إلى آخره، هذا تسلسل بوصف قولي.

كذلك قد حدثني قائماً: هذا مثال على التسلسل بتحديث الراوي وهو قائم.

أو بعد أن حدثني تبسماً: وهذا مثال على التسلسل بالتبسم بعد التحديث.

فائدة: قلّ أن يسلم التسلسل من الضعف.

س: ما فائدة التسلسل:

الجواب: يدل على مزيد من الضبط والإتقان.

الحديث العزيز:

١٢ - عَزِيزٌ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

.....

الحديث العزيز: ما رواه اثنان أو ثلاثة، على رأي الناظم تبعاً لابن الصلاح وقبله ابن منده

وعرفه ابن حجر: بأنه ما رواه اثنان فقط، والمشهور ما رواه ثلاثة فأكثر.

س: هل المقصود في العزيز أن يرويه اثنان فقط عن اثنين فقط عن اثنين فقط؟

الجواب: ليس هذا المقصود عند أهل العلم، بل المقصود: أن يتفرد به اثنان في أي طبقة من طبقات الإسناد؛ لأن الأقل عند أهل العلم يقضي على الأكثر، فلو رواه في طبقة عشرة عن اثنين عن عشرة صار عزيزاً.

فائدة: العزيز ليس شرطاً للحديث الصحيح، وكذلك ليس هو من شرط البخاري في صحيحه كما ادّعى ذلك بعض أهل العلم.

الحديث المشهور:

مَشْهُورٌ مَرْوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةٌ

الحديث المشهور: ما رواه أكثر من ثلاثة ولم يصل إلى حد التواتر.

أقسام المشهور:

ينقسم المشهور إلى:

اصطلاحي: وهو ما سبق تعريفه.

غير اصطلاحي: هو ما اشتهر على الألسنة بغض النظر عن العدد، بل قد يكون موضوعاً.

س: ما الفرق بين المشهور والمستفيض؟

الجواب: لأهل العلم في ذلك قولان:

أ- بعض أهل العلم يرى أن معناهما واحد.

ب- بعض أهل العلم يرى التفرقة:

فالمستفيض: أن تكون طبقات الإسناد كلها بعدد واحد، فيرويه - مثلاً - ثلاثة عن ثلاثة عن ثلاثة، وهكذا...

والمشهور: ما لا يقل العدد عن ثلاثة.

فائدة: لا يوجد خبر تستوي فيه جميع طبقات الإسناد.

فائدة: وصف الحديث بأنه «عزيز» أو «مشهور» لا يعني أنه صحيح أو ضعيف.

المحاضرة الرابعة:

الحديث المعنع:

١٣- مَعْنَعٌ كَعَنَ سَعِيدٌ عَنْ كَرَمٍ

السند المعنع: ما تكون فيه صيغة الأداء (عن) وهو محمول على الاتصال عند أكثر أهل العلم بشرطين:

أ- أن لا يكون الراوي موصوفاً بالتدليس.

ب- أن يعلم لقاءه بمن روى عنه على قول، أو معاصرته على قول آخر.

الحديث المبهم:

وَمَبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ

الحديث المبهم: هو الحديث الذي فيه راوٍ لم يُصرَّح باسمه، كأن يقال: عن رجل.

فائدة: يطلق البعض على السند الذي فيه راوٍ مبهم «مرسلاً»، والبعض يسميه «منقطعاً»؛ لأن وجود هذا المبهم وعدمه سواء، لكن الصواب أنه «متصل» وفيه راوٍ يحتاج إلى تعيين.

العالى والنازل:

١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَاً وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ تَزَلَا

العلو: قلة عدد الوسائط بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم.

النزول: كثرة الوسائط بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم.

✓ العلو سنة عند أهل الحديث مرغوبة، وطريقة متبعة، يتعبون ويرحلون من أجله.

س: ما فائدة العلو؟

الجواب: لأنه - بلا شك - أقرب إلى الصحة.

فائدة: لا يُحرص على الأسانيد العالية على أي وجه كان، فإذا كان عندنا إسناد نازل برواة ثقات يكون أفضل من إسناد عالٍ برواة ضعاف، لأن مدار الصحة على نظافة الأسانيد.

فائدة: أعلى ما في الكتب السبعة الثلاثيات، ففي مسند أحمد أكثر من ثلاثمائة حديث ثلاثي، وفي البخاري اثنان وعشرون حديثاً ثلاثياً، وجل هذه الثلاثيات في البخاري من

طريق المكي ابن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع، وأنزل ما في البخاري حديث تساعي وهو حديث: «ويل للعرب من شر قد اقترب»، وأنزل ما في الكتب الستة حديث يتعلق بسورة الإخلاص، يرويه النسائي عن أحد عشر راوياً.

أقسام العلو:

علو مطلق: ويكون بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم.

علو نسبي: ويكون بالقرب من إمام من أئمة الحديث، أو مصنف من المصنفات المشهورة.

الحديث الموقوف:

١٥- وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلَ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زُكِّنَ

الحديث الموقوف: ما أضيف إلى صحابي من قول أو فعل.

✓ بعض الفقهاء يطلق (الأثر) ويريد به الحديث الموقوف.

الحديث المرسل والحديث الغريب:

١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ

عَرَفَ النَّاظِمُ الْمُرْسَلُ بِأَنَّهُ: ما سقط من إسناده الصحابي.

استدراك: بهذا التعريف الذي ذكره المؤلف لا يُضمن أنه ما سقط إلا الصحابي، ولو علمنا أن الساقط صحابي فقط فجهالة الصحابي لا تضر.

التعريف الصحيح للمرسل: ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

حكم الحديث المرسل:

نقل ابن عبد البر عن الطبري أن التابعين بأسرهم يقبلون المراسيل، لكن ذكر عن سعيد بن المسيب أنه لا يقبلها، وعلى رأس المائتين جاء الشافعي - رحمه الله - فوضع شروطاً لقبول المرسل، ونقل أيضاً ابن عبد البر في التمهيد أن الجمهور على رد المرسل.

القول الثاني في تعريف المرسل أنه: ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان.

وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَأُو فَقَطْ

.....

الحديث الغريب: ما تفرد بروايته راو واحد في أي طبقة من طبقات إسناده.

أقسام الغريب (الفرد)

غريب مطلق: هو ما كانت الغرابة في أصل سنده، أي: الطرف الذي فيه الصحابي، وأكثر ما يطلق على هذا النوع (الفرد المطلق)

غريب نسبي: ما كانت الغرابة فيه في طبقة من دون الصحابة.
حكم الغريب:

وصف الحديث بالغرابة لا يعني صحته أو ضعفه، لكن الغرائب يكثر فيها الضعيف، لأن تفرد الراوي مظنة للخطأ، بخلاف موافقة غيره له.

المحاضرة الخامسة:

الحديث المنقطع:

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ إِسْنَادِهِ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

الحديث المنقطع: هو الحديث الذي لم يتصل سنده.

وهو لا يخلو إما أن يكون:

أ- من مبادئ السند من طرف المصنف، ويسمى (المعلق).

ب- من طرفه الذي فيه الصحابي ويسمى (مرسلاً).

ج- أثناء السند، فإن كان باثنين فأكثر على التوالي سُمي (المعضل) وإن كان بواحد أو

بأكثر من واحد في أكثر من موضع كان (المنقطع)

فائدة: المنقطع له مسمى عام وخاص:

العام: يشمل جميع أنواع الانقطاع فيكون قسيماً للاتصال.

والخاص: يكون قسيماً للمعلق، والمعضل، والمرسل.

الحديث المعضل:

١٨- وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ

الحديث المعضل: ما سقط منه راويان فأكثر على التوالي، ويُقيد بأن يكون السقط في

أثناء السند.

تعريفه الثاني: ما حذف فيه التابعي الصحابي والنبي عليه الصلاة والسلام.

الحديث المدلس:

وَمَا أَتَى مُدَلِّسًا نَوَعَانِ

.....

تدليس الإسناد:

١٩- الْأَوَّلُ: الْأَسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يَنْقُلَ عَنْ مَنْ فَوْقَهُ بَعْنٌ وَأَنْ

صور تدليس الإسناد:

تدليس القطع: كأن يقول: «حدثنا» ثم يسكت، ثم يقول: فلان، عن فلان، عن فلان،

فهو لم يقصد أن فلاناً حدثه.

تدليس العطف: كأن يقول: «حدثني فلان وفلان» ويريد بالواو الواو الاستئنافية،

وليست العاطفة.

تدليس التسوية: وهو أن يعمد الراوي إلى ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر فيسقط الضعيف.

وُسمي بـ«تدليس التجويد»؛ لأنه ذكر الأجواد فقط، وهو من أشرّ أنواع التدليس.

تدليس الشيوخ:

٢٠- والثَّانِ: لَا يَسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَعْرِفُ

تدليس الشيوخ: أن يصف الراوي بما لا يعرف به، أو يكتنيه بكنية لا يعرف بها، أو ينسبه لنسبة لا يعرف بها، وهكذا.

مثال ذلك: أن يقال عن الإمام أحمد: «أبو صالح الشيباني»

س: ما الفرق بين (التدليس) و(المرسل الخفي)؟

الجواب:

التدليس: أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه بصيغة موهمة، مثل: (عن/أن/قال) الإرسال الخفي: أن يروي عمن عاصره ولم يثبت لقاءه له.

س: ما هي الصيغ الموهمة؟

الجواب: من الصيغ: (عن/أن/قال) وتحمل على الاتصال بالشرطين اللذين سبق ذكرهما في الحديث المعنعن.

فائدة: عزّا ابن الصلاح إلى الإمام أحمد ويعقوب بن شيبّة بأن صيغة «أن» لا تُحمل على الاتصال، ولم يُصب في ذلك.

الحديث الشاذ:

٢١- وما يخلف ثَقَّةً بِهِ الْمَلَأُ فَالشَّاذُّ

الحديث الشاذ:

أ- ما خالف فيه الثقة من هو أوثق منه.

تابع المؤلف في هذا التعريف الشافعي، وهذا التعريف هو المستقر عند المتأخرين.

ب- مطلق التفرد.

ج- ما تفرد به الضعيف.

الحديث المقلوب:

..... وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

الحديث المقلوب: ما انقلب على راويه، وهو على قسمين:

أ- مقلوب الإسناد.

ب- مقلوب المتن.

مقلوب الإسناد:

٢٢- إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بَرَأَوْ قِسْمٌ

.....

قلب الإسناد له صورتان:

الأولى: أن يكون الحديث مشهوراً براوٍ فيجعل مكان آخر في طبقته.

مثال ذلك: أن يكون الحديث مشهوراً عن سالم فيجعله الراوي عن نافع.

الثانية: أن يكون القلب بالتقديم والتأخير في رجال الإسناد.

مثال ذلك: أن يقول: كعب بن مرة، بدل: مرة بن كعب.

مقلوب المتن:

وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ

.....

مثال ذلك: ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة في حديث السبعة «الذين يظلمهم الله في

ظلمه يوم لا ظل إلا ظله» ومنهم: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما

تنفق شماله»^٣، والصحيح المعروف: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»^٤

الحديث الفرد (الغريب):

أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رَوَايَةٍ

٢٣- وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِيَقِينَةٍ

الحديث الفرد: ما انفرد بروايته راوٍ واحد.

فائدة: الغرابة على قسمين:

أ- أن تكون في أصل السند.

ب- أن تكون في أثناء السند.

^٣ رواه مسلم (٢٦١)

^٤ رواه البخاري (٦٦٠)

ومصطلح (الفرد) أكثر ما يُطلق على الغرابة التي تكون في أصل السند، أما الغرابة التي في أثنائه يقل إطلاق الفردية عليها.
قد يطلق التفرد على تفرد جماعة، كأن يُقال: هذا حديث تفرد به أهل الشام.

المحاضرة السادسة:

الحديث المعلل:

٢٤- وَمَا بَعْلَةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
مُعَلَّلٌ عَنْهُمْ قَدْ عُرِفَا
يُقال في هذا الحديث: «مُعَلَّلٌ»، ويُقال: «معلول» والصواب أن يُقال: «مُعَلَّلٌ». تعريف الحديث المعلل: ما اشتمل على علة.

تعريف العلة: سبب خفي غامض يقدر في صحة الخبر الذي ظاهره السلامة. ولغموض العلة لم يتكلم في العلل إلا القليل النادر.

س: أين تقع العلة؟

الجواب:

أ- السند.

ب- المتن.

ج- السند والمتمن.

الحديث المضطرب:

٢٥- وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ
مُضْطَرَبٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ
تعريف الحديث المضطرب: الحديث الذي يُروى على أوجه مختلفة متساوية في الدرجة، وإذا تم ترجيح بعضها على بعض انتفى الاضطراب. أهيل الفن: يقصد بهم: أهل الحديث.

المدرج:

٢٦- وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرِّوَاةِ اتَّصَلَتْ
المدرج: ما يُزاد في سند الحديث أو متنه.

س: كيف يُعرف الإدراج:

الجواب:

أ- جمع الطرق.

ب- استحالة أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ذلك.

الحديث المدبج:

٢٧- وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِيهِ مَدْبُجٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَحَهُ

الحديث المدبج: أن يروي كل قرين عن قرينه.

ومن الصور القريبة من ذلك:

أ- رواية الأقران، والمراد بها: أن يروي الراوي عن قرينه.

ب- رواية الأكابر عن الأصاغر، والمراد بها: أن يروي - مثلاً - الشيخ عن تلميذه، أو الأب عن ابنه.

انتحه: اقصدته واعرفه.

س: ما المراد بـ«الأقران»؟

الجواب: القوم المتشابهون في السن والأخذ عن الشيوخ.

المتفق والمفترق:

٢٨- مُتَّفَقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقٌ وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرَقُ

المتفق والمفترق: ما اتفق في الشخص واختلف في الذات.

مثال ذلك: يوجد ستة أشخاص اسمهم (الخليل بن أحمد) لكن كل واحد يختلف عن الآخر.

المؤتلف والمختلف:

٢٩- مُؤْتَلَفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطْ وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطُ

المؤتلف والمختلف: أن تتفق الأسماء في الخط وتختلف في النطق.

مثال ذلك: سَلام، وَسَلَام، عُمارة، وعِمارة.

الحديث المنكر:

٣٠- وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَنْجِلُ التَّفَرُّدَا

تعريف المنكر:

أ- تفرد الراوي بما لا يحتمل تفرد منه، وهو اختيار الناظم.

ب- ما خالف فيه الضعيف من هو أوثق منه.

وذكر ابن الصلاح أن «الشاذ» و«المنكر» بمعنى واحد.

الحديث المتروك:

٣١- مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ

الحديث المتروك: ما يرويه متهم بالكذب، أو يتفرد به راوٍ بحيث لا يُعرف الخبر إلا من قبله ويكون الخبر مخالفاً للقواعد المعلومة من الدين.

س: متى يتهم الراوي بالكذب؟

الجواب: إذا عُرف بالكذب في حديثه مع الناس، وإن لم يكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم -.

المحاضرة السابعة:

الحديث الموضوع:

٣٢- وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

الحديث الموضوع: هو المكذوب على النبي - صلى الله عليه وسلم -.

س: ما حكم الوضع؟

الجواب: كبيرة من كبائر الذنوب، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار»^٥ وذهب الجويني والد إمام الحرمين أن تعمد الكذب كفر، وهذا غير صحيح.

س: هل يقبل خبر الوضع بعد توبته؟

الجواب:

أ- لا يقبل.

ب- يقبل، وهذا أجرى على القواعد.

س: ما حكم رواية الحديث الموضوع؟

الجواب: لا تجوز إلا لبيان وضعه.

من الكتب في الموضوعات:

أ- كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي.

ب- كتاب «الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للسيوطي.

الخاتمة:

٣٣- وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ سَمِيَّتْهَا مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي

٣٤- فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ أَقْسَامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرِ خُتِمَتْ

تمت السلسلة والحمد لله رب العالمين.

^٥ رواه الخلق.

كتب الملخص: محمد شُميس.

للتواصل عبر تيليجرام:

@mohmadshmys